التناسب بين القلاقل الأربعة في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

الطالبة: مريم أسعد ثامر سعود

كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الأنبار- قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

journalofstudies@gmail.com

الملخص:

جاء بحثي بعنوان التناسب بين القلاقل الأربعة في القرآن الكريم وهو علم طريف ومهم يبحث في المعاني الرابطة بين السور والآيات كي تعرف الحكمة من ترتيب الآيات وسوره واشتمل على مبحثين الأول: التناسب، تعريفه ، وأهميته ، الثاني : التناسب بين السور الأربع.

الكلمات المفتاحية: (التناسب بين القلاقل الأربعة، السور والآيات).

The proportionality between the four disturbances in the Holy Quran
(Objective interpretation)

Student: Maryam Asaad Thamer Saud

College of Education for Human Sciences / University of Anbar – Department of Quran Sciences and Islamic Education

Abstracts:

My research came under the title of proportionality between the four disturbances in the Holy Qur'an, and it is a funny and important science that searches for the meanings linking between the surahs and the verses in order to know the wisdom of the arrangement of the verses and its surahs.

Keywords: (The proportionality between the four disturbances, the surahs and the verses).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، الذي بعثه الله بالآيات البينات ، ليبين للعالمين طريق الحق والنجاة ،الذي أمر به رب العالمين ، أحمده سبحانه وتعالى الحمد كله وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله الأمين.

وبعد: فهذا بحث (التناسب بين القلاقل الأربعة في القرآن الكريم تفسير موضوعي)

إذ التناسب الذي عمل العلماء (رحمهم الله ، وأدخلهم فسيح جناته)، على توضيحه وإزالة إبهامه ليكون قريبا من الأفهام ، والله المستعان .

فقد تناولت بهذا البحث ما يلي :

- تعريف التناسب لغة واصطلاحا، وأهميته في القرآن الكريم ، والتناسب بين القلاقل الأربعة (الكافرون ، والإخلاص ، والفلق ، والناس) تفسير موضوعي وآخرها الخاتمة للبحث ثم المصادر، ونسأل الله تعالى حسن الخاتمة آمين ،ثم إنني قمت بكتابة هذا البحث لأسباب منها :
- وكما إنَّ رغبتي كانت لهذا الموضوع وأمثاله مما يجعلني أبحث في كتاب الله عز وجل وأتمعن بمعاني آيات كتابه الكريم .

خطة البحث

ينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: التناسب، تعريفه ، وأهميته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التناسب لغة ، واصطلاحا.

المطلب الثاني: أهمية التناسب.

١. أهمية التناسب في القرآن الكريم .

٢. التكرار في السورة الواحدة .

المبحث الثاني : التناسب بين السور الأربع ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لمحة عامة.

١. سورة الكافرون .

٢. سورة الإخلاص .

٣. سورة الفلق.

٤. سورة الناس.

المطلب الثاني: التناسب بين السور الأربع.

الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول:

تعريف التناسب ، وأهميته

المطلب الأول

التعريف بعلم المناسبات

التناسب لغة: المقاربة ،يقال: فلانٌ يناسب فلاناً أي يقارب منه ويشاكله ، فالنون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب سُمّي لاتصاله وللاتصال به[١].

والنسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان:

الأول: نسب بالطول؛ كالاشتراك بين الآباء والأبناء.

الثاني: نسب بالعرض؛ كالنسبة بين بني الإخوة وبني الأعمام. قال تعالى: ﴿ عج عم غج غم فج فح فخ فم قحقم كج كح كخ كل﴾ [الفرقان:٥٤][٢].

والنسب: القرابة، وقيل: هو في الآباء خاصة ، وناسبه: أي شركه في نسبه[٣].

ومن المجاز: المناسبة المشاكلة[٤]. أي المماثلة والمشابهة والموافقة، تقول: هذا شكل هذا أي مثله[٥].ومن أشبه أباه فما ظلم[٦].

ويُستخلص مما سبق الآتي:

أن النسب هو العلاقة التي تربط الفرع بأصله، أي الأبناء بآبائهم وأمهاتهم، لكنه غلب في ذكر انتماء الولد لأبيه ثم قبيلته للفخر، ولكون الأبوة أهم لأنها قد تكون موضع شك فتحتاج إلى إثبات، بعكس الأمومة ، والفروع المنبثقة عن أصل واحد بينها مناسبة، أي شراكة في النسب، وذلك مدعاة للتماثل والتشابه، ولذلك جاء المعنى المجازي للمناسبة بأنه المشاكلة بمعنى المشابهة، وإن كانت المناسبة لا تقتضي بالضرورة المشابهة، حيث الأهم فيها هو وجود الرابطة والصلة.

التناسب في الاصطلاح: هي بيان : (وجه الارتباط بين الجملة ، والجملة في الآية الواحدة ، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة ، أو بين السورة والسورة)[٧].

عرف البقاعي علم المناسبات القرآني بأنه: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لمقتضى الحال"[٨].

وعند القاضي أبي بكر بن العربي[٩] هو:" ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني"[١٠].فعلم المناسبة علم يعنى بإبراز أوجه الصلة وتناسب الآيات والسور[١١].

المطلب الثاني

أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوق لنظم القرآن الكريم وبيانه المعجز، وإلى معايشه جو التنزيل، وكثيرًا ما تأتي إلى ذهن المفسر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية.

وقد اعتبر بعض المفسرين أن نسبة هذا العلم من علم التفسير مثل نسبة علم البيان من علم النحو(١٢).

وهو علم يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوي بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء(١٣).

وهو علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه من الحال.

قال القاضي أبو بكر بن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ في "سراج المريدين": "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني، علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة. ثم فتح الله عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه"(١٤).

قال الزركشي: "وقال بعض مشايخنا المحققين –وسماه السيوطي في الإتقان: الشيخ ولي الدين الملوي، قد وهم من قال: لا يطلب للآي الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المتفرقة، وفصل الخطاب أنها على سحب الوقائع تنزيلًا وعلى حسب الحكمة ترتيبًا وتأصيلًا، مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما أنزله جملة إلى بيت

العزة، ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها تكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علم جم. وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له"(١٥).

قال البقاعي في نظم الدرر: "وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب، وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين: أحدهما: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب.

والأول أقرب تناولًا وأسهل ذوقًا، فإن كل من سمع القرآن بما تلته وما تلاها خفي عليه وجه ذلك، ورأى أن الجمل متباعدة الأغراض متنائية المقاصد فظن أنها متنافرة، فحصل له من القبض والكرب أضعاف ما كان حصل له بالسماع من الهز والبسط، ربما شككه ذلك وزلزل إيمانه وزحزح إيقانه ... إلى أن يقول: فإذا استعان بالله وأدام الطرق لباب الفرج بإنعام التأمل وإظهار العجز والوقوف بأنه في الذروة من إحكام الربط كما كان من الأوج من حسن المعنى. فانفتح له ذلك الباب ولاحت له من ورائه بوارق أنوار تلك الأسرار. رقص الفكر منه طربًا وشكر الله استغرابًا وعجبًا وشاط لعظمة ذلك جنانه فرسخ من غير مرية إيمانه ... " إلخ(١٦).

ويقول الرازي: "علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"

وعدم مراعاة علم المناسبات بين الآيات يوقع في بعد عن المعنى حتى في الآية الواحدة. وهذا ما حدث لكثير من المفسرين في تفسير آية الأهلة: جاء في سبب

نـزول صـدر الآيـة عـن ابـن عبـاس: سـأل النـاس رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم عـن الأهلـة فنزلـت هـذه الآيـة: {يَسْـأَلونَكَ عَـنِ الْأَهِلَّـةِ قُـلْ هِـيَ مَوَاقِيـتُ لِلنَّـاسِ وَالْحَـجِّ} [البقـرة: ١٨٩] . وقـال أبـو العاليـة: بلغنـا أنهـم قـالوا: يـا رسـول الله لِـمَ خلقـت الأهلـة؟ فـأنزل الله: {يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ}

وفـي تفسـير الطبـري: ذكـر أن رسـول الله ﷺسـئل عـن زيـادة الأهلـة ونقصـانها واخـتلاف أحوالها فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية جوابًا لهم فيما سألوا عنه.

وبعـد أن سـاق الروايـات فـي ذلـك قـال الطبـري: فتأويـل الآيـة إذا كـان الأمـر علـى مـا ذكرنـا عمـن ذكرنـا عنـه قولـه فـي ذلـك: يسـألونك يـا محمد عـن الأهلـة ومحاقهـا وسـرارها وتمامهـا واسـتوائها وتغيـر أحوالهـا بزيـادة ونقصـان ومحـاق واستسـرار، ومـا المعنـى الـذي خـالف بينـه وبـين الشـمس التـي هـي دائمـة أبـدًا علـى حـال واحـدة لا تتغيـر بزيـادة ولا نقصـان، فقـل يـا محمد خـالف بـين ذلـك ربكـم لتصـييره الأهلـة التـي سـألتم عـن أمرهـا ومخالفـة مـا بينهـا وبـين غيرهـا فيمـا خـالف بينهـا وبينـه مواقيـت لكـم ولغيـركم مـن بنـي آدم فـي معاشـهم ترقبـون بزيادتهـا ونقصـانها ومحاقهـا وسـرارها وإهلالكـم إياهـا أوقـات حـل ديـونكم وانقضـاء مـدة إجـارة مـن اسـتأجرتموه وتصـرم عـدة نسـائكم ووقـت صـومكم وإفطاركم فجعلها مواقيت للناس(١٧).

أ- لمحة عن التناسب في القرآن الكريم عامة.

يرى الإمام البقاعي التناسب القرآني قائم من ضربين من النظم ،أحدهما أعلى من الآخر :فالأول منهما: النظم التركيبي : وهو" نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب هذا النظم يتناول كلَّ مظهرٍ بلاغيٍّ في إطار الجملة القرآنية سواء ما تعلق بركنيها أو بالمتعلقات ،وإن تكاثرت ، وسواء كانت الجملة صغرى أو كبرى ممتدة تشتمل على مجموع جمل وآيات ، بل قد تكون السورة القرآنية جملة واحدة[١٨].

ومن تلك المظاهر الترتيب بين مواقع عناصر الجملة الواحدة ، فهو عنده لا يُعدُّ ترتيبا بل هو داخل في النظم التركيبي ، فالترتيب عند لا يكون في بناء الجملة وإن امتدت . فالبقاعي يرى أن المفردات لا ترتب بل تركَّب ، ليكون منها جملة واحدة ترتب على أخرى ، فكل ما يتناول نظم الجملة وإن امتدت هو عنده تركيب أنت إذ تنظر في { آية الكرسي } : سيدة آي القرآن الكريم ترى أنَّ نظمَها نظمٌ تركيبيّ لا ترتيبي ، وذلك أنَّها تكاد تكون جملةً بيانيّةً واحدةً ، وإنْ تركبت من عَشْرِ جُمَلٍ نحويّةٍ متتابعةٍ على النحو التالي:

{ اللَّهُ } – { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } – { لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ } – { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } – { مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ } { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } – { وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ } – { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ والأَرْض } – { وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا } – { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } (البقرة:٢٥٥)

فاسم الجلالة عنده مبتدأ خبره محذوف مستفاد من السؤال المَنْسُولِ من الآيات السابقة ، وقد قدَّره: " لمن الملك اليوم" ؟ ، فيأتي الجواب (الله)

وتأتي الجمل من بعد بيانا وتفصيلا ، فالعلائق بينها علائق تركيبية ، وليست علائق ترتيبية بين جمل بيانية .

وأكثرُ ما يتناوله " علم المعاني " في أحوال المسند إليه والمسند ومتعلقاته ، وما يتناوله " علم البيان" و" علم البديع "أكثر هذا هو من النظم التركيبي عند " البقاعِيّ "[١٩].

الثاني" النظم الترتيبي :والمقصود بالترتيب معان جليلة الوصف ، بديعة الرصف ، عَلِيَّةُ الأمر، عظيمة القدر ، مباعدة لمعاني الكلام على أنها منها أخذت " إذا ما كان ذلك فإن "البقاعي" ليذهبُ إلى أنَّ "النظم الترتيبي " يحتاج متدبرُه إلى أنْ يكون ذا فراسة بيانية في تدبره ، لأنَّه في غاية الخفاء.

فالنظم الترتيبي" الذي هو الممثل لروح الكلام عند البقاعي يأتيه سمو أثره وصعوبة تأمله وإدراكه من خفائه وشموله وهيمنته على كل عنصر بحيثُ يحتاجُ المتدبرُ إلى رَحابةِ أفقٍ ، وعمقِ فهمٍ ، وبصيرةٍ وقدرةٍ على الاختزانِ الأمين لدقائقِ البيانِ ، والتتبعِ الدقيقِ لكلِّ حركةً جزئيةٍ ، فيرصدها ببصيرةٍ نافذةٍ ؛ ليَحْظَى بالروح الممسكِ بكلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ وشاردةٍ بعد أن ألقت إليه قيادَها ، وذلك أمرٌ صعبٌ مراسُه ، ومنْ ثَمَّ كان مثيرًا للذَّةِ والمتعةِ فينا[٢٠].

ب- التكرار في السورة الواحدة :

اقتضت حكمة الله بالتكرار في الجمل والكلمات ومعنى الآيات لا الآيات نفسها وهو من إعجاز القرآن وبلاغته فكان التحدي فيه بالبلاغة والفصاحة في الجمل والكلمات والآيات إيجازا وإطنابا مع مراعاة الدّلالة على المعنى في كلّ وحفظ أعلى مرتبة البلاغة في كلّ من الموجز والمطنب ليعلم أن القرآن ليس من كلام البشر لأن هذا الأمر عند البلغاء يعدونه خارجا عن طوق البشر[٢١].

المبحث الثاني

المطلب الأول

- لمحة عن سُورَة الْكَافِرُونَ

سورة الكافرون : مكية، وقيل: مدنية

وتسمى: الإخلاص، والمقشقشة.

روى الأصمعي عن أبي العلاء قال: كانت تسمى: المقشقشة، أي

أنها تبرئ من الشرك يقال: قشقش البعير، إذا نحرته.

عدد آياتها: وآيها ست إجماعاً. ولا اختلاف فيها.

قَوْله تعالى {لَا أعبد مَا تَعْبدُونَ} فِي تكراره أَقْوَال جمة وَمَعَان كَثِيرَة ذكرت فِي موضعهَا قَالَ الشَّيْخ الإِمَام الزركشي : وَأَقُول هَذَا التّكْرَار اخْتِصَار وَهُوَ إعجاز لِأَن الله نفى عَن نبيه عبَادَة الْأَصْنَام فِي الْمَاضِي وَالْحَال والاستقبال وَنفى {عَن} الْكفَّار الْمَذْكُورين عبَادَة الله فِي الْأَزْمِنَة الثَّلَاثَة أَيْضا فَاقْتضى الْقيَاس تكْرَار هَذِه اللَّفْظَة سِتّ مَرَّات فَذكر لفظ الْحَال لِأَن الْحَال هُوَ الزَّمَان الْمَوْجُود وَاسم الْفَاعِل وَاقع موقع الْحَال وَهُوَ صَالح للأزمنة الثَّلَاثَة وَاقْتصر من الْمَاضِي على الْمسند إِلَيْهِم فَقَالَ {وَلَا أَنا عَابِد مَا عَبدْتُمْ} وَلِأَن اسْم الْفَاعِل بِمَعْنى الْمَاضِي فَعمل على مَذْهَب الْكُوفِيّين وَاقْتصر منالْمُسْتَقْبل على لفظ الْمسند إِلَيْهِ فَقَالَ {وَلَا أَنْتُم عَابِدُونَ} وَكَأن أَسمَاء الفاعلين بِمَعْنى الْمُسْتَقْبل [٢٢].

- لمحة عن سُورَة الإخلاص :

نزلت بِالْمَدِينَةِ ، وَقيل بِمَكَّة.[٢٣].كما في البيان في عد آي القرآن :قال :

مَكِّيَّة هَذَا قَول مُجَاهِد وَعَطَاء وَقَتَادَة وَقَالَ ابْن عَبَّاس مَدَنِيَّة ، وَقد ذكر نظيرتها فِي غير الْمَدَنِيين وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وكلماتها خمس عشرَة كلمة، وحروفها سَبْعَة

وَأَرْبَعُونَ حرفا ، وَهِي خمس آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ ،اختلافها آيَة (لم يلد) عدهَا الْمَكِّيّ والشامي وَلم يعدها الْبَاقُونَ.[٢٤].قال بعضهم: وضعت هاهنا للوزان في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة تبت.

وأقول: ظهر لي هنا غير الوزان في اللفظ: أن هذه السورة متصلة بـ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} في المعنى؛ ولهذا قيل: من أسمائها أيضًا الإخلاص، وقد قالوا: إنها اشتملت على التوحيد، وهذه أيضًا مشتملة عليه؛ ولهذا قرن بينهما في القراءة في الفجر، والطواف، والضحى، وسنة المغرب، وصبح المسافر، ومغرب ليلة الجمعة[٢٥].

وذلك أنه لما نفى عبادة ما يعبدون، صرح هنا بلازم ذلك، وهو أن معبوده أحد، وأقام الدليل عليه بأنه صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، ولا يستحق العبادة إلا من كان كذلك، وليس في معبوداتهم ما هو كذلك. وإنما فصل بين النظيرتين بالسورتين[٢٦]، لما تقدم من الحكمة، وكأن إيلاءها سورة تبت ورد عليه بخصوصه.

- لمحة عن سُورَة الفلق:

نزلت بِالْمَدِينَةِ وَقيل بِمَكَّة وَالله أعلم جَمِيعهَا مُحكم لَيْسَ فِيهَا نَاسخ وَلَا مَنْسُوخ [٢٧].

- لمحة عن سُورَة النَّاس:

نزلت بِالْمَدِينَةِ وَقيل بِمَكَّة وَالله أعلم وجميعها مُحكم وَلَيْسَ فِيهَا نَاسخ وَلَا مَنْسُوخ[٢٨].

قال: أقول: هاتان السورتان نزلتا معًا –كما في الدلائل للبيهقي– فلذلك قُرنتا، مع ما اشتركتا فيه من التسمية بالمعوذتين، ومن الافتتاح بـ {قُلْ أَعُوذُ} ، وعقب بهما سورة الإخلاص؛ لأن الثلاثة سميت في الحديث بالمعوذات وبالقواقل[٢٩].

وقدمت الفلق على الناس – وإن كانت أقصر منها– لمناسبة مقطعها في الوزان لفواصل الإخلاص مع (مقطع تبت(٤) [٣٠].) (٥) [٣١]..

المطلب الثاني

التناسب بين السور الأربع

تَوجيهُ ؟ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[٣٢]. ؟ أَنَّهَا تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ : فلأنَّ القُرآنَ بِاعتبارِ قِسمَةٍ أُخرى ؛ لا يَخرُجُ عن تَقريرِ : التَّوحيدِ ، والنُّبوَّةِ ، وأحكامِ اليومِ الآخرِ . وهذهِ السُّورةُ اختَصَّت بِتقريرِ التَّوحيدِ وذِكرِهِ ، لم يُذكَر فيها غَيرُه ، فكانت بهذا الاعتبارِ تَعدُلُ ثُلُثَ القُرآنِ ؛ لاشتِمالِها على ثُلُثِ مَضمونِهِ ؛ وهو التَّوحيدُ[٣٣].وهذهِ القِسمةُ لا تُخالِفُ ما ذكرناهُ مِن تضمّنِ القُرآنِ : بالإيمانِ باللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخرِ ؛ لأنَّ تَقريرَ النُّبُوَّةِ يتضمّنُ إثباتَ الملائِكَةِ والكُتُبِ والرُّسُلِ ؛ لاستِلزامِ النُّبوّةِ : نَبِيّاً يَتَلَقّى الوَحيَ عنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بواسِطَةِ الْمَلَكِ . وأَمَّا تَوجيهُ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ [٣٤]. ؟ تَعدِلُ رُبْعَ القُرآنِ : فلأنَّ الخِطابَ في القُرآنِ ؛ إمَّا : للمؤمنينَ أو للكفَّارِ .

والمؤمنينَ ضَربانِ :

أحدُهُما : مؤمنٌ بالكِتابِ الأوَّل ؛ فخُوطِبُوا بالإيمانِ بالكتابِ الثَّانِي ؛ وهوَ القُرآنِ ؛ كقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَأيها الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) النساء :١٣٦. يعني : يا أيُّها الذينَ آمَنوا بالكتابِ الأوّلِ آمِنوا بمحمدٍ والقَرآنَ .

الضَّربُ الثَّانِي : مُؤمنٌ بالكتابِ الأوّلِ والآخرِ ، وهُم هذهِ الأُمَّةِ ، خُوطِبُوا بِتكميلِ الإيمانِ مِن فِعلِ العِباداتِ ونحوِها مِن الفُروعِ نحو : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إذا نودي للصلاة مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا } الجمعة : ٩، { إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى فَاكْتُبُوهُ } البقرة :٢٨٢ وأَشباهُ ذلكَ.

وَالكُفَّارُ أيضاً ضَربانِ :

١. الضَّـربُ الأَوَّلُ : مَـنْ يُخاطَـبُ بِالـدُّعاءِ إِلَـى الإيمـانِ نَحـو : { يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ } سُورَةُ البقرةِ : ٢١ .

٢. { قُـلْ لِلَّـذِينَ كَفَـرُوا إِنْ يَنْتَهُـوا يُغْفَـرْ لَهُـمْ مَـا قَـدْ سَـلَفَ } سُـورَةُ الأنفـالِ : ٣٨.، ونحوِ ذلكَ .

الضَّـربُ الثَّـانِي : مَـنْ يُخاطَـبُ بِـالتَّبَرّؤِ مِمَّـا هـوَ عليـهِ نَحـوَ : { قُـلْ يَـا أَيُّهَـا الْكَـافِرُونَ " لَا أَعْبُـدُ مَـا تَعْبُـدُونَ } إِلَـى آخِرِهـا . فَـأُمِرَ النَّبِـيُّ ﷺ أَنْ يُخـاطِبَهُم بِأَنَّـهُ مُتَبَـرّئٌ منهُم وممَّا يعبدونَ . فكانَت هذهِ السُّورَةُ رُبعَ القُرآنِ بهذا الاعتِبارِ

فقولُنا : هذهِ السُّورةُ تَعدِلُ نِصفَ القُرآنَ أو ثُلُثَهُ أو رُبعَهُ ؛ يُحتَمَلُ :

١. أَنَّهَا تعدُلُهُ في أجرِ قِراءَتِه .

٢. ويُحتَمَلُ : أَنَّهَا تعدُلُهُ في اقتِسامِ مَضمونِهِ. واللهُ أعلمُ بالصَّواب .

ووَرَدَت السُّـنّةُ : بِتَأكيـدِ أَمـرِ القَلاقِـلِ ؛ وهـي: سُـورَةُ الكـافِرونَ والإِخـلاصُ والفَلَـقُ والنَّاسُ ،وتَأكيدِ أَمرِ الْمُعَوِّذاتِ ؛ وهي : الثَّلاثُ الأُخَرِ .

وقد تَكَلَّمْنا على الأَوَّلَينِ ؛ فَلنَتَكَلَّمْ على الأُخرَيَيْنِ :

وإِنَّمـا سُـمِّيَت هـذهِ بِـ(المعَوِّذاتِ) – بِكَسـرِ الـواوِ – لأَنَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ أنزَلَهـا مُعَـوِّذاتٌ لِنَبِيِّـهِ ﷺ– حِـينَ سَـحَرَهُ لَبيـدُ بـنُ الأَعصَـمِ اليَهـودِيّ – وَلِيُعَـوِّذَ بهُمـا أمّتَـهُ . وإِنْ كـانَ لسـورَةِ الإِخـلاصِ سَـبَبٌ آخَـرَ ،ولمـا كانَـت الصِّـفاتُ تابِعَـةً للـذَّاتِ ، كـان اسـمُ الـذَّاتِ مُقَـدَّماً علـى الصِّـفاتِ ، وسـورَةُ الإِخـلاصِ مُشـتملةٌ علـى اسـمِ الـذَّاتِ ، فلـذلكَ قـد قُـدِّمَتْ فـي التَّعَـوُّذِ علـى سُـورةِ الفَلَـقِ والنَّـاسِ لاشـتِمالِهما علـى أسـماءِ الصِّـفاتِ نحـوَ : (رَبُّ الفَلَقِ) وَ (رَبُّ النَّاسِ) و(مَلِكُ النَّاسِ)[٣٥].

وأضافَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفسَهُ إلى (النَّاسِ) ؛ لأنَّهُم مِن أَشرافِ العالَمِ ، كما كان (الفَلَقُ) مِن أعظَمِ الآياتِ .

فإذا تَعَوَّذَ الإنسانُ بِإِلَهِ النَّاسِ : امتَنَعَ الشَّيطانُ مِنَ الإقدامِ عليهِ امتِناعاً اختِيارِيّاً واضطِرارِيّاً ؛ لِعَظَمَةِ مَنْ تُعُوِّذَ بِهِ ، وهذا موجودٌ فِي عُرفِ النَّاسِ[٣٦].

{ مِنْ شرالْوَسْوَاسِ } أيْ : الذي يُوَسوِسُ ؛ كما بُيِّنَ بَعدُ. [٣٧]. و(الوَسوَسَةُ) في الأَصلِ : الحَرَكَةُ والاضْطِرابُ ، قالَ الأعشَى :

تَسْمَعُ لِلْحُلِيِّ وَسْواساً إِذَا اِنصَرَفَتْ

كَمَا [اِسْتَعانَ] بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ (٣) [٣٨].

و(وَسوَسَةُ الشَّيطانُ) حركةٌ رَوحانِيَّةٌ خَفِيَّةٌ ، يُلقِيها الشَّيطانُ إلى نَفسِ الإنسانِ بِواسِطَةِ جَرَيانِهِ منهُ مَجرَى الدَّمِ – أو كما يشاءُ الله عَزَّ وَجَلَّ – الذي يُوسوِسُ تارَةً . ويَخنُسُ : أي يَميل ، ويَسكُنُ تارَةً .

ويقالُ : (إنَّ اِلشَّيطانَ جاثِمٌ على قلبِ ابنِ آدمٍ ، فإذا غَفَلَ عَن الذِّكرِ وَسوَسَ الشَّيطانُ، وإذا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَنَسَ) [٣٩]. وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على مهبط الرحمات محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليما كثيرا

وبعد: فبفضل الله عز وجل وتمام نعمته عليَّ بأن تم هذا اكمال هذا البحث والموسوم بموضوع ((التناسب بين القلاقل الأربعة في القرآن الكريم

تفسير موضوعي)) وقد عشت أياما مباركة وجميلة وأنيسة مع هذا البحث فالتمست أمورا مفيدة فعلمت أن الله عز وجل بين بكتابه المقدس القرآن الكريم، ما تضمنته

هذه السور من الفصاحة والبيان والفوائد العظيمة المتحصلة من بركات سور القران الكريم لاسيما في السور القلاقل الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم التي ابتدأت بسورة الكافرون وانتهت بسورة الناس فالتمست ما يلي :

١. أن سورة الكافرون أيضا تسمى: الإخلاص، والمقشقشة. أي أنها تبرئ من الشرك ، وما نجده فيها من التّكْرَار إنما هو اخْتِصَار وَإِعجاز لِأَن الله عز وجل نفى عَن نبيه عبَادَة الْأَصْنَام فِي الْمَاضِي وَالْحَال والاستقبال وَنفى {عَن} الْكفَّار الْمَذْكُورين عبَادَة الله فِي الْأَزْمِنَة الثَّلَاثَة.

٢. أن سورة الإخلاص متصلة بـ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} في المعنى؛ ولهذا قيل: من أسمائها أيضًا الإخلاص، وقد قالوا: إنها اشتملت على التوحيد، وهذه أيضًا مشتملة عليه؛ ولهذا قرن بينهما في القراءة في الفجر، والطواف، والضحى، وسنة المغرب، وصبح المسافر، ومغرب ليلة الجمعة ، وذلك أنه لما نفى عبادة ما يعبدون، صرح هنا بلازم ذلك، وهو أن معبوده أحد، وأقام الدليل عليه بأنه صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

٣. ثم سورتي الفلق والناس فهاتان السورتان نزلتا معًا -كما في الدلائل للبيهقي- فلذلك قُرنتا، مع ما اشتركتا فيه من التسمية بالمعوذتين، ومن الافتتاح بـ {قُلْ أَعُوذُ} ، وعقب بهما سورة الإخلاص؛ لأن الثلاثة سميت في الحديث بالمعوذات وبالقواقل.

٤. فسُورةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اختَصَّت بِتقريرِ التَّوحيدِ ، وذِكرِهِ ،وهي تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ : فلأنَّ القُرآنَ بِاعتبارِ قِسمَةٍ أُخرى ؛ لا يَخرُجُ عن تَقريرِ : التَّوحيدِ ، والنُّبوَّةِ ، وأحكامِ اليومِ الآخرِ، وقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أيضا تَعدِلُ رُبْعَ القُرآنِ : فلأنَّ الخِطابَ في القُرآنِ ؛ إمَّا : للمؤمنينَ أو للكفَّارِ .

٥. ثم المعوذتين وسُمِّيَت هذهِ بِـ(المعَوِّذاتِ) – بِكَسرِ الواوِ – لأنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أنزَلَها مُعَوِّذاتٌ لِنَبِيِّهِ ﷺ– حِينَ سَحَرَهُ لَبيدُ بنُ الأَعصَمِ اليَهودِيّ – وَلِيُعَوِّذَ بهُما أمّتَهُ . وإنْ كانَ لسورَةِ الإخلاصِ سَبَبٌ آخَرَ ،ولما كانَت الصِّفاتُ تابِعَةً للذَّاتِ ، كان اسمُ الذَّاتِ مُقَدَّماً على الصِّفاتِ ، وسورَةُ الإخلاصِ مُشتملةٌ على اسمِ الذَّاتِ ، فلذلكَ قد قُدِّمَتْ في التَّعَوُّذِ على سُورةِ الفَلَقِ والنَّاسِ لاشتِمالِهِما على أسماءِ الصِّفاتِ نحوَ : (رَبُّ الفَلَقِ) وَ (رَبُّ النَّاسِ) و(مَلِكُ النَّاسِ).

٦. وختمت بحثي بحديث رسول الله ﷺ إذ يقول : ((إنَّ اِلشَّيطانَ جاثِمٌ على قلبِ ابنِ آدمٍ ، فإذا غَفَلَ عَن الذِّكرِ وَسوَسَ الشَّيطانُ، وإذا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَنَسَ)) ونسأله تعالى أن يجعلنا من الذاكرين ، وأن لا يجعلنا من الغافلين اللهم آمين ، وهذا وما كان في هذا البحث من صواب فمن الله مجزي العطا ،وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وأنا الحري بالخطأ ، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه . وصلّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا ،والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

---

(١) المناسبات بين الآيات والسور فوائدها .. وأنواعها .. وموقف العلماء منها (ص: ١٢) د. سامي عطا حسن//جامعة آل البيت ، ومعجم مقاييس اللغة، (ص١٠٢٥) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا)تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط١،دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م/

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن، (ص ٥٤٥) ، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة نسب، (١/٧٥٥-٧٥٦).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس،(٤٣٠/٢) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٥) معجم مقاييس اللغة، (ص ٥٣٣) .

(٦) مجمع الأمثال، الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري، (رقم ٤٠١٩)، (٣٥٥/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٧) المناسبات بين الآيات والسور فوائدها .. وأنواعها .. وموقف العلماء منها (ص: ١٢) د. سامي عطا حسن//جامعة آل البيت.

(٨) أبو بكر بن العربي،(٤٦٨– ٥٤٣هـ) محمد بن عبد الله المعافري، المالكي، كان أبوه من فقهاء إشبيلية، لقي أبا حامد الغزالي بالشام وسمع من علماء بغداد، ثم عاد إلى المغرب وتوفي بفاس، قاض من حفاظ الحديث، بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه، له: " أحكام القرآن"، و" عارضة الأحوذي في شرح الترمذي"، و" وقانون التأويل"، و" الناسخ والمنسوخ". انظر: [الأعلام٦/٢٣٠، الأدنروي، طبقات المفسرين ١٨٠–١٨١]

(٩) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن (ص: ١٤١، بترقيم الشاملة آليا) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن//محمود توفيق محمد سعد//[الكتاب مرقم آليا]

(١٠) البرهان في علوم القرآن، (٦٢/١).الزركشي،

(١١) موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات (ص: ٣، بترقيم الشاملة آليا)//موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات//(بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٤٢٥هـ).

(١٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: ١/ ٦. //: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) //دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م//عدد الأجزاء / ٨//تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

(١٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ٣٥، ٣٦. // البرهان في علوم القرآن//محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله//دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١//تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم//عدد الأجزاء: ٤

(١٤) نظم الدرر:(١/ ٧)، والبرهان: (١/ ٣٦). مباحث في التفسير الموضوعي (ص: ٥٨).

(١٥) نظم الدرر: (١/ ٨)، والبرهان: ١/ ٣٧، والإتقان:(١٠٨/٢) .

(١٦) نظم الدرر: ١/ ١١-١٢ومباحث في التفسير الموضوعي (ص: ٥٩) مصطفى مسلم//دار القلم//الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م/ /عدد الأجزاء: ١[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي]

(١٧) مباحث في التفسير الموضوعي (ص: ٦٠).

(١٨) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن (ص: ١٤٣- ١٤٤).

(١٩) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن (ص: ١٤٤)

(٢٠) الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن (ص:١٤٨- ١٤٩)

(٢١) بيان المعاني (٦/ ٤٧٠) بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)// مطبعة الترقي - دمشق//الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م//[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]

(٢٢) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣/ ٢٥٩) ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِمُسَمَّى"//إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)// مكتبة المعارف - الرياض//الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م//عدد الأجزاء: ، وأسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص: ٢٥٦)رقم (٥٨٥)

(٢٣) الناسخ والمنسوخ للمقري (ص: ٢٠٨) أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ) المحقق: زهير الشاويش ، محمد كنعان// المكتب الإسلامي - بيروت//الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ//عدد الأجزاء: ١.

(٢٤) البيان في عد آي القرآن (ص: ٢٩٦)//عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)//المحقق: غانم قدوري الحمد//مركز المخطوطات والتراث - الكويت//الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٢٥) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عمر رضي الله عنهما "٢/ ١٢٠" أن النبي ﷺ قرأ في الفجر سفرًا بالكافرين والإخلاص، وأخرج ابن حجر في "المطالب العالية" "٣/ ٣٩٩" عن النبي ﷺ يقول بضعًا وعشرين مرة: "نعم السورتان، يقرأ في الركعتين: الأحد الصمد، وقل يا أيها الكافرون"، وأخرج عن أبي يعلى من حديث جبير بن مطعم أنه -صلى الله عليه وسلم- أمره أن يقرأ: "الكافرون، والنصر، والإخلاص، والمعوذتين" "المصدر السابق: ٣/ ٣٩٨".

(٢٦) أسرار ترتيب القرآن (ص: ١٧٢|)//عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)// دار الفضيلة للنشر والتوزيع

(٢٧) الناسخ والمنسوخ للمقري (ص: ٢٠٩)

(٢٨) الناسخ والمنسوخ للمقري (ص: ٢٠٨)

(٢٩)١. الذي عثرت عليه حديث عبد الله بن خبيب عن أبيه –رضي الله عنهما– قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأخذ بيدي فقال: "قل"، فسكت. فقال: "قل"، فقلت: ما أقول؟ قال: "قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثًا تكفك، كل يوم مرتين" "مسند الإمام أحمد: ٥/ ٣١٢، وأبو داود في الأدب ما يقول إذا أصبح: ٢/ ١٧٦، والنسائي في الاستعاذة: ٨/ ٢٥٠، والترمذي في الدعوات: ٩/ ٣٤٧"، وحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يتعوذ بهن كل ليلة ثلاث مرات "البخاري في فضائل القرآن: ٦/ ٢٢٣". ونقل السيوطي عن السخاوي قوله: "وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن، سميت بذلك لأنها تقرع الشيطان وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين" "الإتقان: ١/ ٢٠١"، أما كلمة "القواقل" التي ذكرها المؤلف، فلم نعثر عليها في الحديث النبوي ومصادره.

(٣٠) مقطع الفلق "حسد" مناسب لفواصل الإخلاص "أحد، الصمد، أحد"، ومقطع تبت "مسد" وكلها متفقة في الوزن.

(٣١) أسرار ترتيب القرآن للسيوطي(ص: ١٧٣)

(٣٢) رُوِيَ عن ابنِ عُيينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخرَجَهُ : البَيهَقي في (السُّنَنِ) ٢٠٩/٦ قَالَ : (أَخبَرنا أبو طاهرٌ الفقيه ، أنا أبو عُثمان البَصري ، ثنا أبو أَحمَد بن عبدِ الوَهَّاب ، أخبرني بِشر بن الحَكَم ، قال : سمعتُ سُفيانَ بنَ عُيينَةَ يَقولُ : (إِنَّما قِيلَ الفَرَائِضُ نِصفُ العِلمِ ؛ لأَنَّهُ يُبتَلَى بِهِ النَّاسُ كُلّهُم) ويُذكَر عن طاووس وقتادَة : (الفَرِيضَةُ ثُلُثُ العِلمِ)) ؟ .

(٣٣) إيضاح البيان عن معنى أم القرآن (ص: ١٨) سُلَيمانُ بنُ عَبدِ القَوي الطُّوفِي الحَنبَلي(٧١٦ هـ).

(٣٤) إيضاح البيان عن معنى أم القرآن (ص: ١٩)

(٣٥) إيضاح البيان عن معنى أم القرآن (ص: ٢٠)

(٣٦) إيضاح البيان عن معنى أم القرآن (ص: ٢٠)

(٣٧) الذي يُوَسوِسُ في صُدُورِ النَّاسِ ؟ أي : مِن شَرِّ ذي الوسواسِ ؛ فَحَذَفَ المُضافَ (تَفسيرُ القُرطبي ٢٤٢/٢٠)

(٣٨)مِن ديوانِ الأَعشَى . (العِشرِق) نَبتٌ له حَبٌّ فإذا يَبُسَ طارَ سُمِعَ لهُ صَوتٌ . (الزجل) الصَّوت

(٣٩) أَخرَجَهُ : ابنُ أبي شَيبةَ في (المُصَنَّفِ) ٣٦٩/١٣-٣٧٠ والطَّبَرِي في (التَّفسيرِ) عن ابنِ عبَّاسٍ ٧٥٤/٢٤ (رَقْم : ٣٨٣٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاْ مَوقوفاً، ورُوِيَ مَرفوعاً من حديثِ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَخرَجَهُ : أبو يَعلَى (رَقْم : ١٥٤٦) (رَقْم : ٤٣٠١) وابنُ شاهين في (التَّرغيبِ فِي فَضائلِ الأَعمالِ) (رَقْم : ١٥٤) والبيهقي في الشُّعَب (رَقْم : ٥٤٠) وأبو نُعَيم في الحلية ٢٦٨/٦ .قال الهَيثَمي في (مجمعِ الزوائِد) ١٤٩/٧ : (فيه (عَدِي بن أبي عمارَة ؛ وهو : ضَعيفٌ) وأَشار ابنُ حَجَرَ في الفَتحِ ٧٤٢/٨ إلى رواية أَنَس وضَعَّفَ إسنادَها . وأخرجَ ابنُ أبِي الدُّنيا وابنُ جريرٍ الطَّبَري ٧٥٣/٢٤-٧٥٤ وابنُ المنذرِ والحاكِمُ ٥٤١/٢ – وصححه – وابنُ مَردويهِ والبَيهَقِي (رَقْم : ٦٧٦) والضِّياءُ فِي المختارَةِ ١٧٥/١٠ (رَقْم : ١٧٢) عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاْ قال : (ما مِنْ مَولودٍ يُولَدُ إلاَّ على قَلبِهِ الوَسواسُ ، فإذا عَقَلَ ذُكِرَ اللهُ خَنَسَ، وَإذا غَفَلَ وَسوَسَ ، فذَلكَ قولُهُ : ؟ الوسواسُ الْخَنَّاسُ ؟) ؟ .

المصادر :

١. أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن

٢. أسرار ترتيب القرآن (ص: ١٧٢|عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)// دار الفضيلة للنشر ١٤١٦هـ

٣. الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن//محمود توفيق محمد سعد١٤١٥هـ.

٤. إيضاح البيان عن معنى أم القرآن //سُلَيمانُ بنُ عَبدِ القَوي الطُّوفِي الحَنبَلِي(٧١٦ هـ) رَحمَهُ الله تَعالَى//اعتَنَى به : ابنُ سالم غَفَر الله له ولِوالِدَيه وأَهله وجميع المسلمين .

٥. البرهان في علوم القرآن//محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله//دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١//تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٦. البيان في عد آي القرآن //عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)//المحقق: غانم قدوري الحمد//مركز المخطوطات والتراث – الكويت//الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٨. الجامع الصحيح سنن الترمذي: للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي/دار إحياء التراث العربي – بيروت/تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون /عدد الأجزاء:٥/ الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

٩. ديوان الاعشى طبعة بيروت لبنان ١٤١٥هـ.

١٠. الزوائد ومنبع الفوائد :للإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي/دار الفكر، بيروت – ١٤١٢هـ

١١. لسان العرب//محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى:٧١١هـ)// دار صادر – بيروت// الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ//عدد الأجزاء: ١٥.

١٢. مباحث في التفسير الموضوعي //مصطفى مسلم//دار القلم//الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م/ /عدد الأجزاء: ١

١٣. مجمع الأمثال، الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٤. مسند للإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني/مؤسسة قرطبة – القاهرة/

١٥. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور// ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"//إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)// مكتبة المعارف – الرياض//الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م

١٦. معجم مفردات ألفاظ القرآن الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٧. معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا//تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط١،دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٨. المناسبات بين الآيات والسور فوائدها .. وأنواعها .. وموقف العلماء منها // د. سامي عطا حسن//جامعة آل البيت ،

١٩. موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات//(بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٤٢٥هـ)//أحمد بن محمد الشرقاوى سالم.

٢٠. الناسخ والمنسوخ للمقري //أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)المحقق: زهير الشاويش ، محمد كنعان// المكتب الإسلامي – بيروت//الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ//عدد الأجزاء: ١.

٢١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: //: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) //دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.